العلاقات السودانية الليبية ١٩٦٩-١٩٨٥
دراسة تاريخية

ا.م.د. نبراس خليل ابراهيم

المقدمة

يعد موضوع العلاقات السودانية الليبية موضوعاً حيوياً ومهماً ولابد من الاهتمام بدراسته ، لما يربط الدولتين من علاقة الجوار والتداخل السكاني والحدود المشتركة بين البلدين ، فضلاً عن العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما .

ان المرحلة التي تناولها البحث شهدت احداثاً مهمة تستحق الدراسة تمثلت بقيام انقلاب الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٩ ومجيء جعفر نميري الى السلطة في السودان وقيام انقلاب الاول من ايلول ١٩٦٩ في ليبيا ومجيء معمر القذافي الى الحكم ، وكيف ان النظامين اظهرا تقارباً كبيراً وذلك لتأثرهما بالرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي ساهم بتقريب النظامين الثوريين الجديدين اللذين تاثرا بالشعارات القومية والوحدوية العربية ، فضلاً عن تدهور العلاقات بين البلدين منذ العام ١٩٧٢ واستمرت الخلافات حتى اطاحت الانتفاضة الشعبية السودانية بالرئيس جعفر نميري .

وقد هدف البحث الى تتبع طبيعة وتطور العلاقات السودانية الليبية في المدة (١٩٦٩-١٩٨٥) وتحليل التطورات السياسية بين البلدين وتوضيح ابرز العوامل التي ادت الى توتر العلاقات بين الدولتين .

جاء اختيار مدة البحث محدداً بالسنوات (١٩٦٩-١٩٨٥) ابتداءً من استلام جعفر نميري للحكم على اثر انقلاب الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٨٥ وهو العام الذي اطاحت الانتفاضة الشعبية بنظام الرئيس السوداني جعفر نميري .

وتضمن البحث المحاور الاتية :-

١- قيام الثورتين السودانية والليبية عام ١٩٦٩ .

٢- انقلاب هاشم العطا في السودان عام ١٩٧١ والموقف الليبي منه .

٣- تدهور العلاقات السودانية - الليبية .

٤- الانتفاضة الشعبية في السودان عام ١٩٨٥والموقف الليبي منها .

قيام الثورتين السودانية والليبية عام ١٩٦٩.

كان لانقلاب الضباط الأحرار في السودان في الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٦٩ مايسوغه تاريخياً واجتماعياً وسياسياً ، والأسباب التي كانت تقف وراءه كثيرة ، أهمها الصراعات الحزبية القائمة على أساس المصالح والمنافع الشخصية ، والتي كانت سبباً في عجز الحكومات المتعاقبة عن حل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتزايدة التي يعاني منها البلد[١]. وفشل الحكومات السابقة في حل مشكلة جنوب السودان ، وبروز مشكلة الجيش ، المرتبطة أصلاً بمشكلة الجنوب ، فقد عد الجيش الوسيلة الناجحة لحل تلك المشكلة، ولكن هذه الوسيلة مجردة من كل مايضمن لها الانتصار ، فالتسلح كان رديئاً والتموين سيئاً والقيادات متآمرة ، فضلاً عن أن الجنوب أصبح منفاً لكل مغضوب عليه[٢].

وتبعاً لتلك الأسباب ،خطط للانقلاب منذ تشرين الأول عام ١٩٦٨ ، وتم الاتفاق على انتهاج خط التجربة المصرية ، وذلك بأن تكون شؤون السيادة من اختصاص مجلس قيادة الثورة ، وان تشكل حكومة مدنية لادارة الشؤون اليومية، وان يراقب مجلس قيادة الثورة سياسات الحكومة ويتأكد من أنها تؤدي إلى تحقيق التغير السياسي والاقتصادي الذي تتطلع اليه الحركة[٣].

هيأ للانقلاب تسعة من الضباط الأحرار ، كان من بينهم ضباط شيوعيين ، أعلاهم رتبة العقيد جعفر نميري [٤] قائد الانقلاب [٥] .

تمكن الانقلابيون من إغلاق مطار الخرطوم وتطويق القصر الجمهوري وقصر رئيس الجمهورية والسيطرة على جامعة الخرطوم ومحطات سكك الحديد ومبنى الإذاعة والتلفزيون[٦]،ومن هناك ألقى نميري بياناً وضح فيه الأسباب التي أدت إلى قيام الانقلاب جاء فيه :

" أن البلاد لم تنعم بالاستقرار في الحكم منذ عام ١٩٥٦ بسبب تعدد الأحزاب والنفوذ الأجنبي وفساد الحكم ، وان السودان يسعى إلى اخذ مكانهُ بين أسرة الدول التقدمية والى إرساء قواعد سلام عالمي دائم أساسه التعايش السلمي" [٧].

وأعلن نميري في اليوم ذاته عن تشكيل مجلس قيادة الثورة برئاسته[٨]. وقد رفع نميري نفسه فوراً إلى رتبة لواء ، وأصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع [٩] واصدر مجلس قيادة الثورة امراً يقضي بتغير اسم السودان إلى (جمهورية السودان الديمقراطية) [١٠] كما تم تشكيل وزارة جديدة برئاسة بابكر عوض الله [١١] ، ضمت شخصيات معروفة باتجاهاتها السياسية[١٢].

حدد بابكر سياسة الحكومة الجديدة بضرورة التحام الديمقراطية السياسية بالديمقراطية الاجتماعية ، والتأكيد على الدور التحرري للسودان في أفريقيا ومقاومته للتسلل الاستعماري والصهيوني في المنطقة ، والتصميم على الانفتاح الكامل على الأمة العربية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وقضائياً[١٣].

وعلى الصعيد الخارجي ، تبنى نظام جعفر نميري سياسة ثورية قومية اتسمت بالانحياز للمعسكر الشرقي الاشتراكي [١٤].

اما بالنسبة للانقلاب الذي حدث في الاول من ايلول / سبتمبر ١٩٦٩ في ليبيا فقد قام الضباط الوحدويون في الجيش الليبي بعزل الملك محمد ادريس السنوسي والغاء الملكية واعلان الجمهورية باسم الجمهورية العربية الليبية بقيادة معمر القذافي [١٥] ورفاقه اعضاء مجلس قيادة الثورة [١٦].

وقد اتخذت الجمهورية العربية الليبية سياسة داخلية تقوم على التخلص من بقايا الاستعمار بتصفية القواعد الامريكية في طرابلس والبريطانية في طبرق وطرد بقايا الايطاليين واليهود الذين كانوا مايزالون يقيمون بالبلاد الى جانب تشكيل لجان شعبية في كل مؤسسة تكون مسؤولة عن ادارة المؤسسة الى غير ذلك من الاجراءات التنظيمية [١٧].

وقد نجحت الحكومة الليبية الثورية في نمو البلاد ورقيها في جميع المجالات الاقتصادية بعد ظهور النفط بكميات كبيرة ، فغدت ليبيا بذلك من الدول المتطورة بعد ان عانت كثيراً من الفقر [١٨].

وانطلاقاً من اسمها الجمهورية العربية الليبية اعلنت ليبيا تعلقها العميق بالعروبة ، كما اكدت على الطريق الذي سار عليه الرئيس جمال عبد الناصر [١٩] واقامت برنامجها الذي يتمحور حول ثلاث نقاط اساسية هي الحرية والاشتراكية والوحدة [٢٠].

كان للانقلابان العسكريان اللذان وقعا في كل من السودان وليبيا عام ١٩٦٩ بداية التعاون الوثيق بين ليبيا والسودان ، فما ان ثبت جعفر نميري قائد الانقلاب في السودان اركان سلطته حتى قام في الخامس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه بزيارة العقيد معمر القذافي [٢١].

وقد اتسع نطاق التعاون الاقتصادي بين دول شمال إفريقيا، فقد اقترح القذافي انضمام ليبيا إلى اتفاق التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان ، وبدأ التعاون يتخذ شكلاً سياسياً عندما قام الرئيس جمال عبد الناصر ومعه اللواء جعفر نميري بزيارة ليبيا بعد أن حضر مؤتمر القمة العربي في الرباط ، وقد استغرقت الزيارة خمسة أيام من الخامس والعشرين ولغاية الثلاثين من كانون الأول ،خلالها أجرى محادثات مع المسؤولين الليبيين وحضر عدة مؤتمرات شعبية ، والقى عدداً من الخطب التي تتناول موضوع العدوان (الإسرائيلي) على البلاد العربية[٢٢] . وعقد مؤتمراً للاتحاد بين رؤساء مصر وليبيا والسودان (عبد الناصر والقذافي والنميري) من اجل تشكيل (جبهة ثورية) تنظم سياسة هذه البلدان في الشؤون العسكرية والخارجية والاقتصادية، وقد وقع الرؤساء الثلاثة في السابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٦٩ على ميثاق عرف بـ(ميثاق طرابلس)[٢٣].

وجاء في البيان المشترك " أن لقاء الثورات الثلاث متمثلة في قادتها، ليجسد القضية المقدسة لامتنا ضد الاستعمار والصهيونية ، وفيه الرد الحاسم من امتنا على الهزيمة وتأكيد حاسم على أصالة شعبنا وقدراته النضالية الخلاقة ، انه أمل جديد تلتف حوله جماهيرنا العربية وتعطيه دعمها وتأييدها " [٢٤] .كما أكد البيان أن التحالف الثوري يوسع الجبهة القتالية العربية ويدعمها ضد العدو ، ويحشد الطاقات والإمكانيات ردعاً للعدوان وتحريراً للأرض العربية وتحقيقاً للنصر[٢٥].

وقد اتفق الرؤساء الثلاثة في اجتماع طرابلس على عقد اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة كل أربعة أشهر ، ولمتابعة تحقيق الأهداف المشتركة لشعوبهم والمبادئ المعلنة لثوراتهم والأماني والتطلعات لامتهم العربية المجيدة

في الحرية والاشتراكية والوحدة في المجالات كافة لوضع الأسس الكفيلة بتحقيق التعاون والتكامل لكل الدول الثلاثة بما يعود بالمنفعة المتبادلة لشعوبهم(٢٦).

وتم الاتفاق على وضع الميثاق موضع التنفيذ ، وعين محمد فتحي الديب اميناً عاماً لميثاق دول طرابلس على أن يقوم بأعداد خطة عمل لتنفيذ الخطوات الأولى ، ووضع جدول أعمال للاجتماع الأول للجنة الثلاثية المزمع عقده في القاهرة في الأسبوع الثاني من كانون الثاني عام ١٩٧٠(٢٧).

ومهما يكن من أمر ، كان الميثاق اقل مما كان منتظراً فقد كان السودان مقيداً بظروف خاصة ذكرها نميري مفادها أن السودان كان مشدوداً إلى معركة في الجنوب ضد مؤامرات الانفصال التي تتصدرها جماعة الانيانيا(Anya Nya) (٢٨).وقد كان الرئيس جمال عبد الناصر شديد التقدير لظروف السودان، ومبالغاً في حرصه على ثورته وقيادتها وكان معمر القذافي يشارك عبد الناصر تقديره وحرصه(٢٩) .

أعقب توقيع ميثاق طرابلس بين مصر والسودان وليبيا عدد من اللقاءات المثمرة بين البلدان الثلاثة على مستوى الرؤساء والوزراء ، فقد اجتمع وزراء خارجية مصر والسودان وليبيا في القاهرة بتاريخ الحادي عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٠ ولغاية الثالث عشر من الشهر ذاته ، لبحث تفاصيل تنفيذ اتفاق طرابلس ، وذلك ضمن الإطار العسكري والسياسي والاقتصادي ، وأعلن تشكيل لجان وزارية مشتركة للدول الثلاث يتركز اختصاصها في هذه المجالات(٣٠).

شهد العام ١٩٧٠ توقيع عدد من الاتفاقيات ، وفي مختلف المجالات بين الدول الثلاث ، كان في مقدمتها الاتفاق الذي تم بين وزراء التربية والتعليم للدول الثلاث في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٠ لتوحيد السلم التعليمي والخطط والمناهج الدراسية والكتب في المرحلة الابتدائية اعتباراً من العام الدراسي

١٩٧٠-١٩٧١ تمهيداً لتوحيدها في المرحلتين الإعدادية والثانوية مع تبادل المدرسين والخبراء [٣١].

وفي اليوم التالي لعقد الاتفاقية ، وصل الخرطوم ممثلو الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وقد مثل الجمهورية العربية المتحدة أنور السادات [٣٢]، عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي . أما الجمهورية العربية الليبية فقد مثلها الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس الدولة ، وقد اجتمعا مع أعضاء مجلس قيادة الثورة السوداني برئاسة جعفر نميري لأجراء مشاورات في نطاق التعاون والتكامل.[٣٣]

وفي الحقل الزراعي ، وقعت الدول الثلاث على اتفاق التعاون العلمي والفني والإنتاجي في الثامن عشر من نيسان . وبعد يومين من توقيع الاتفاق، أي في العشرين من نيسان ، وقعت الدول الثلاث على اتفاقيتين ، الأولى لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث وتشكيل مجلس للتكامل الاقتصادي من وزراء الاقتصاد في الدول الثلاث ، يكون مقره الدائم القاهرة ويجتمع بصفة دورية، ويتم اتخاذ القرارات باجماع الأصوات ، ويعمل المجلس على تنسيق برامج التخطيط والتنمية الاقتصادية وتنسيق سياسة التجارة الخارجية ، واتخذ المجلس قرارات عدة منها إعفاء المنتجات النفطية من الرسوم الكمركية ، وتحرير المنتجات والسلع المتبادلة بين الدول الثلاث من القيود الإدارية والنقدية كافة ، اعتباراً من كانون الثاني لعام ١٩٧١ ، فضلاً عن أطلاق حرية النقل الترانزيت [٣٤].

أما الاتفاقية الثانية فكانت اتفاقية التعاون الفني ،والتي هدفت إلى إقامة مشروعات عدة مشتركة في المجالين الاقتصادي والزراعي ومجالات تنمية الثروات الزراعية واستغلال وتنمية الثروة الحيوانية والاستفادة من نتاجها وتكفل

في الوقت نفسه حرية العمل والإقامة وانتقال رؤوس الأموال [٣٥]. وقد تضمنت الاتفاقيتان نصاً يجيز انضمام أي دولة عربية إليها ، وتم التصديق على الاتفاقيتين بين مصر والسودان في الرابع والعشرين من أيار للعام نفسه [٣٦].

وتبعاً لذلك ، زار الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس معمر القذافي في الرابع والعشرين من أيار عام ١٩٧٠ السودان لحضور احتفالات الذكرى الأولى لثورة أيار ، وهناك عقد الرؤساء الثلاثة اجتماع القمة الثالث ، وتم الاتفاق بينهم على قيام حلف ثلاثي القصد منه وفقاً لما نص البيان الذي صدر عن الاتفاق " تلاحم الثورات التقدمية في الدول الثلاث في مواجهة مؤامرات الامبريالية العالمية والصهيونية والقوى الرجعية " [٣٧].

مارست (إسرائيل) والدول الغربية حرباً إعلامية شرسة ضد مصر والسودان وليبيا فاجتمع وزراء الأعلام لدول ميثاق طرابلس في العاشر من حزيران عام ١٩٧٠ في القاهرة ، واصدر المؤتمرون قرارات متضمنة اتخاذ التدابير العملية لمواجهة الحرب النفسية التي تتعرض لها الدول الثلاث والأمة العربية ، وضرورة إنشاء شبكة إذاعية لتسهيل الاتصال الإعلامي بين الدول[٣٨].

وبعد اقل من أربعة أشهر على عقد اجتماع وزراء الأعلام ، توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر يوم الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٧٠[٣٩].

وشاء القدر أن يتم الاجتماع الرابع في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ في القاهرة ،

أي بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر بأكثر من شهر وتولى أنور السادات الحكم ، فخطا هذا الاجتماع خطوة واسعة نحو أهداف ميثاق طرابلس ، فقد

صدر عنه إعلان القاهرة الثلاثي في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ ، ينص الإعلان على "قيام الاتحاد فيما بين الجمهوريات الثلاث ، ليكون نواة لأمل الوحدة ، وقد ساعد عاملان في ظهور هذا الإعلان هما أن الأمة العربية تواجه من الخارج والداخل محاولة انقضاض وتطويق تستهدف تجميد المد الثوري مستغلة في ذلك تواطؤ الاستعمار العالمي مع الصهيونية ، فضلاًعن أن الأمة العربية في هذا الظرف بالذات فقدت رجلاً كان مجرد وجوده على رأس النضال العربي رمز كافٍ لحقيقة وحدتها " (٤٠).

وتنفيذاً لإقامة الاتحاد ، فأن القيادات الثلاث لمصر والسودان وليبيا قررت اتخاذ الخطوات الآتية على طريق الوحدة :-

١. تشكيل قيادة سياسية عليا موحدة لدول ميثاق طرابلس ، يتكون من رؤساء الدول الثلاث ، وتجتمع مرة كل ثلاثة أشهر وتعمل القيادة بالإسراع لتدعيم وتطوير التكامل والترابط بين الدول الثلاث.
٢. أنشاء لجنة تخطيط عليا من أعضاء القيادات السياسية للدول الثلاث (اللجنة التنفيذية العليا في مصر ومجلس الثورة في كل من السودان وليبيا) ، وان يكون لكل دولة مندوب فيها (٤١).
٣. أنشاء مجلس للأمن القومي .
٤. أنشاء لجنة للمتابعة الدائمة يكون لكل دولة فيها مندوب واحد .
٥. أنشاء لجان فرعية تتصل بقطاعات العمل المختلفة ومهمتها خطوات العمل السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي في المرحلة المقبلة إلى أن يتم تكوين الاتحاد(٤٢).

عد قيام الاتحاد خطوة حقيقية على طريق الوحدة العربية الشاملة، لاسيما ان الاتحاد مفتوح أمام الدول العربية ، فقد انضمت سوريا إلى الاتحاد

في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ ، وبهذا تكون الدولة الرابعة في الاتحاد [٤٣].

وفي أطار خطة التكامل الاقتصادي بين دول ميثاق طرابلس تم التوقيع في الثاني عشر من كانون الأول عام ١٩٧٠ على اتفاق لمنع الازدواج الضريبي بين فئات المواطنين في كل من مصر والسودان ، كما يعمل على تبادل المعلومات التي تفيد في تحديد الضرائب المستحقة على بعض الممولين ويمنع التهرب من الضرائب في كلا البلدين [٤٤].

وفي السابع عشر من نيسان عام ١٩٧١ ، تم الإعلان عن قيام اتحاد الجمهوريات بين مصر وليبيا وسوريا ، وقد أشار الرؤساء الثلاثة إلى دور السودان في دفع عجلة العمل في إطار ميثاق طرابلس ، وكان مهيئاً انضمام السودان إلى اتحاد الجمهوريات في اقرب وقت [٤٥].

وفي أعقاب ذلك ، صرح النميري أن السودان سوف ينضم إلى الاتحاد قبل نهاية العام ١٩٧١[٤٦] . ألا انه لم ينضم إلى الاتحاد بسبب ظروفه الداخلية المتمثلة بمشكلة الجنوب ومطالبة حركة الانيانيا بفصل الجنوب وتحويله إلى دولة افريقية مستقلة ، اذ ان دخول السودان في أي وحدة او اتحاد عربي من شأنه أن يجعل الأقلية الجنوبية تذوب في بحر العرب [٤٧] ، ومع ذلك ترك الباب مفتوحاً له للانضمام في أي وقت [٤٨] .

-<u>انقلاب هاشم العطا في السودان عام ١٩٧١ والموقف الليبي منه</u> .

قام هاشم العطا بالانقلاب على السلطة في السودان في التاسع عشر من تموز عام ١٩٧١ ، فقد أحاطت الدبابات بالقصر الجمهوري في الخرطوم ، وسيطرت على المراكز الحيوية في العاصمة السودانية ، وأغلقت جميع المطارات وقطعت الاتصالات مع الخارج [٤٩]، وتم اعتقال نميري بمنزله في

المطار ومعه بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة وحملوهم حفاة في ذلك الجو الساخن في سيارات الجيش إلى القصر الجمهوري ، كما تم اعتقال مجموعات أخرى من الضباط العاملين بالقوات المسلحة والأمن القومي والاستخبارات [٥٠]

وقد أعلن بتاريخ العشرين من تموز تشكيل مجلس قيادة الثورة السوداني الجديد برئاسة بابكر النور ، وعضوية كل من الرائد هاشم العطا والمقدم محمد احمد الريح الشيخ والرائد فاروق عثمان حمد الله والرائد محمد محجوب عثمان والرائد محمد احمد الزين والنقيب معاوية عبد الحي[٥١] .

وأعلن اللواء بابكر النور الذي كان خارج البلاد في لندن ، أن أسباب الانقلاب مفادها خروج اللواء جعفر نميري عن سياسة ثورة الخامس والعشرين من أيار فلم يستشير مجلس قيادة الثورة والوزراء حول المسائل المهمة ، وكان يمتنع بصفة خاصة عن اخذ رأيهم في التقارب مع مصر وسوريا وليبيا[٥٢].

كان الحزب الشيوعي من اشد المعارضين لدخول السودان في حلف مع ليبيا ومصر ، فقد خشي عبد الخالق محجوب من أن يعيد الحزب الشيوعي تجربته في مصر [٥٣] ، فضلاً عن أن ليبيا تحارب الشيوعيين صراحةً ، لذا وقف الحزب الشيوعي بوجه الاتحاد [٥٤] . واصدر بياناً مطولاً ناقش فيه الاتحاد الثلاثي بين السودان ومصر وليبيا جاء فيه :

" أن الوحدة لا تفرض فرضاً ، بل يمكن تحقيقها إذا اكتسب الوضوح في أهدافها السياسية والاجتماعية ، وإذا اعتمدت على الجماهير صاحبة المصلحة في حمايتها وتطويرها ، وإذا أتت عن طريق الرغبة الشعبية المعبر عنها ديمقراطياً وبحرية ، نحن نرى أن إعلان الاتحاد ذلك القرار الخطير البعيد الأثر على شعوب الدول الثلاث ، اتخذ دون استشارة أي من تلك الشعوب ناهيك عن

موافقتها ، وهذا في رأينا خطأ جسيم يمكن أن يؤدي إلى بلبة الجماهير والى تقوية مراكز النشاط المعادي للثورة في بلادنا " [٥٥].

وبعد ثلاثة أيام من الانقلاب ، أي يوم الثاني والعشرين من تموز ، تمكن نميري من استعادة السلطة بانقلاب مضاد [٥٦] .

وكان لدول ميثاق طرابلس (مصر وليبيا) ، دور كبير في القضاء على انقلاب الشيوعيين ، اذ تعاونت مصر مع ليبيا والمخابرات البريطانية في احتجاز الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية في مطار بنغازي ، والتي كانت تقل المقدم بابكر النور ، رئيس مجلس قيادة الثورة ، الذي عينهُ الضباط السودانيون القائمون بالانقلاب، والنائب فاروق عثمان حمد الله وهما في طريق عودتهما من لندن إلى الخرطوم [٥٧]،فقد اعترضت المقاتلات الليبية طائرة النقل البريطانية التي كانت تقلهما وتمكنت من إجبارها على الهبوط في مطار بنغازي واعتقالهما ، ثم قامت الحكومة الليبية بإرسالهما إلى القاهرة ، ومن هناك أرسلا إلى الخرطوم فتم أعدامهما رمياً بالرصاص [٥٨]. ويبدو ان السبب الذي جعل بريطانيا تقدم على مساعدة نميري لمحاربة الشيوعية ، ولخشيتها من وقوع السودان في براثن الاتحاد السوفيتي .

لم يقتصر التعاون بين دول ميثاق طرابلس ، مصر وليبيا ، على اعتقال القيادات الشيوعية وتسليمها إلى نظام نميري فحسب ، وإنما شمل أيضاً تقديم الدعم الفعال لهذا النظام ، فقد أرسل السادات وزير حربيته محمد احمد صادق إلى ليبيا ، ليكون إلى جانب اللواء خالد حسن عباس وزير الدفاع السوداني في حكومة نميري، المعروف باتجاهاتهُ الناصرية ، وبعلاقاتهُ الوثيقة مع مصر [٥٩] ، من اجل توحيد الجهود والعمل على وضع خطة عسكرية لضرب الانقلابيين ، وتسهيل مهمة الوزير السوداني للاتصال بالقوات السودانية الموجودة في

الخرطوم وتحريضها ضد النظام الجديد ، وبمساعدة الحكومة الليبية تمكن الوزير السوداني من أن يبث بياناً ونداءاته للقيادات العسكرية السودانية من الإذاعة الليبية لضرب الانقلابيين [٦٠] ، وأعلن انهُ سيصل بقوات عسكرية إلى السودان . وصرح القذافي بأنه لن يعترف بالنظام الشيوعي في السودان وانهُ يفتح بابه للاجئين السودانيين ، كما صرح عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء الليبي ووزير الداخلية بأن قواتهم استعدت للتدخل في السودان [٦١]. تركت هذه التصريحات أثراً حسناً لدى القيادات العسكرية في الخرطوم ، فتحركت بسرعة فائقة باتجاه الانقلابيين وتمكنت من القضاء عليهم.

تدهور العلاقات السودانية – الليبية .

بعد القضاء على المحاولة الانقلابية عام ١٩٧١ غير الرئيس السوداني جعفر نميري سياسته اذ ابتعد عن معظم البلدان الافريقية المجاورة ، وعمل على تطبيع علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية وتعليق مساعدته للمعارضين التشاديين والارتيريين الذين تدعمهم ليبيا ، مما اثر سلباً على العلاقات السودانية الليبية ، ففي العشرين من ايلول ١٩٧٢ قامت الحكومة السودانية باعتراض التعزيزات التي كانت ترسلها ليبيا الى اوغندا التي كانت على خلاف مع

تنزانيا ، ووصل الامر بين البلدين الى حد وصف معمر القذافي بعض المسؤولين السودانيين بانهم (عملاء للامبرالية) مما اثار ذلك رد فعل لدى الرئيس السوداني جعفر نميري ، الذي اخذ يوجه اتهامه لليبيا بايواء وتدريب المعارضة السودانية داخل حدودها بهدف استخدامها في تنظيم عمليات تخريب في السودان [٦٢].

فقد سعت الجبهة الوطنية التي تكونت في لندن عام ١٩٧٤ ، والتي تضم حزب الامة بقيادة الصادق المهدي والحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة الشريف حسين الهندي والاخوان المسلمون بقيادة حسن الترابي لاسقاط حكومة نميري[٦٣] ، وتمكن قادة الجبهة الوطنية من أقناع القيادة الليبية بأهمية فتح معسكرات للمعارضة السودانية تدرب فيها مقاتليها ، وقد انضم أول فوج من الأخوان المسلمين إلى هذه المعسكرات نهاية عام ١٩٧٤،وكان مؤلفاً من ثلاثة عشر شاباً وتزايد عدد الأخوان في المعسكر إلى أن بلغ تسعة وخمسين متدرباً قبل الثاني من تموز عام ١٩٧٦[٦٤].

وبالرغم من حالة التصعيد بين البلدين ، اقترح الرئيس الليبي معمر القذافي على الحكومة السودانية تطبيع العلاقات بين البلدين ، وفعلاً عادت العلاقة بين البلدين ، وقام الرئيس السوداني جعفر نميري بزيارة ليبيا في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٤ تحقق اثنائها التعاون الاقتصادي بين البلدين [٦٥].

الا ان العلاقات بين البلدين سرعان ماتدهورت على اثر الانقلاب الذي حدث في السودان في الخامس من ايلول ١٩٧٥ بقيادة المقدم حسن حسين عثمان الذي وجه بياناً قصيراً اعلن فيه نهاية حكم جعفر نميري [٦٦] ولم تمض سوى ساعات معدودة حتى قضي على الانقلاب الذي قام به العسكريون وبعض المدنيين [٦٧] .

وبعد القضاء على الحركة الانقلابية عملت الجبهة الوطنية على تجنيد المواطنين السودانيين والدفع بهم إلى معسكرات التدريب في ليبيا [٦٨] . وكان لتدفق الطلبة الإسلاميين على معسكرات التدريب في أعقاب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها المقدم حسن حسين عثمان عاملاً مشجعاً للجبهة الوطنية للتحرك لإسقاط حكومة نميري ، كما وجدت المعارضة للنظام دعماً ومساندة

من الخارج [٦٩] . فان الرئيس الليبي معمر القذافي كان مصمماً على الإطاحة بنظام نميري بعد أن ساءت العلاقات السودانية الليبية على اثر تدهور العلاقات المصرية الليبية بعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ ، فقد أقام النظام الليبي علاقات مع المعارضة السودانية في المنفى [٧٠] .

وفي صبيحة يوم الجمعة المصادف الثاني من تموز ١٩٧٦ ، شن مسلحون بقيادة العميد محمد نور سعد هجوماً على كثير من ثكنات الجيش واحد المطارات العسكرية فدمروا ست طائرات ، وكان هدفهم الاستيلاء على مبنى الإذاعة ومطار الخرطوم لاعتقال النميري لدى عودته من الخارج ، إذ كان في رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا للحصول على الأموال اللازمة لمشاريع التنمية ، لكن وصول النميري مبكراً أحبط خططهم[٧١].

وبعد القضاء على المحاولة الانقلابية بدا واضحاً ، من خلال اعترافات المتآمرين الذين القي القبض عليهم بأنهم قدموا من الحدود الليبية وان القذافي وراء المحاولة الانقلابية ، فقد قام بتمويل عملية الانقلاب التي قدرت تكاليفها بخمسين مليون جنيه بصفة مبدئية، كما أن المتآمرين تم تدريبهم في منطقة جبل العوينات عند التقاء حدود مصر والسودان وليبيا [٧٢] ، وان الصادق المهدي رئيس الجبهة الوطنية ونائبه الشريف حسين الهندي والعميد محمد نور سعد كانوا يزورون مقرات التدريب في ليبيا ، ويحثون المتدربين على أداء المهمة بكفاءة[٧٣].

وعلى اثر تلك الاحداث ، قدمت الحكومة السودانية في الخامس من تموز من العام نفسه شكوى الى الجامعة العربية والجمعية العامة للامم المتحدة ضد ليبيا ، كما تحالف جعفر نميري مع مصر ضد ليبيا لاسيما بعد عقد اتفاقية الدفاع المصرية السودانية في الخامس عشر من تموز ١٩٧٦ . ودعا نميري

الشعب الليبي للعمل على قلب نظام العقيد معمر القذافي ورفض النميري قيام اي وساطة بين البلدين واتهم ليبيا بالعمل على قلب نظامه في الوقت الذي نفت فيه طرابلس الاتهامات السودانية بل واخذت تتهم السودان بعقد حلف عسكري مع مصر موجه ضد ليبيا . وقد قاطعت حكومة السودان المؤتمر الاسلامي الثامن الذي عقد في طرابلس بليبيا اثناء المدة (١٦-٢٢ ايار ١٩٧٧) [٧٤].

وعندما اندلعت الحرب المصرية الليبية في الحادي والعشرين من تموز ١٩٧٧ اتصل الرئيس السوداني جعفر نميري بالرئيس المصري انور السادات بعد اذاعة نبأ وقوع اشتباكات مصرية ليبية على الحدود ، ليؤكد مساندة السودان شعباً وقادة للدفاع عن مصر وامنها ضد اي مؤامرة ، وقد القى الرئيس نميري بمسؤولية حادث الحدود الليبية المصرية على العقيد معمر القذافي متهماً اياه بانه العوبة تستخدمه موسكو لاخضاع مصر والسودان للنفوذ السوفيتي [٧٥].

ومما زاد العلاقة توتراً بين البلدين موقف السودان المؤيد لزيارة الرئيس المصري انور السادات(لاسرائيل)في تشرين الثاني عام ١٩٧٧والتي لم تحظ بتأييد حكومة معمرالقذافي [٧٦].

وقد تحسنت العلاقة بين السودان وليبيا بعد الوساطة التي قام بها الصادق المهدي رئيس حزب الامة السوداني ، وفي شباط عام ١٩٧٨ سافر نائب الرئيس السوداني ابو القاسم محمد ابراهيم الى طرابلس وكان المهدي قد سبقه اليها ، وبعد محادثات اجراها الاول مع القذافي اعلن البلدان في بلاغ مشترك عن عزمهما على تطبيع العلاقات وتنسيق سياستهما واستئناف العلاقات الدبلوماسية والرحلات الجوية والتزام الطرفين بعدم الاعتداء على الطرف الاخر ، وفي الخامس عشر من اذار عام ١٩٧٨ اعيد فتح الحدود التي كانت قد

غلقت منذ تموز عام ١٩٧٦ واستؤنفت الرحلات الجوية الجديدة بين الخرطوم وليبيا في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٧٩ (٧٧).

وقد احدث دعم السودان لاتفاقيات كامب ديفيد المعقودة بين مصر و(اسرائيل) عام ١٩٧٨ والتي كانت ليبيا تدينها بعنف شديد ، توتراً جديداً في العلاقات بين البلدين ، كما كان لتصريح جعفر نميري في التاسع عشر من اذار ١٩٧٨ والذي جاء فيه " بأن التقارب السوداني مع ليبيا

لن يكون على حساب العلاقات السودانية المصرية تأثيره الاخر ، حتى ان المعارضة السودانية المتمثلة بحزب الامة والاتحادي الديمقراطي اخذت تعارض حكومة جعفر نميري لتأييدها الاتفاقية ووقفا في عام ١٩٧٩الى جانب الرئيس الليبي معمر القذافـــي الرافض لتلك الاتفاقية (٧٨).

ومما زاد العلاقات سوءاً التدخل الليبي في تشاد في كانون الاول عام ١٩٨٠ والذي مكن حركة فرولينا من تحقيق انتصار عسكري حاسم في الحرب الاهلية في السادس عشر من كانون الاول ١٩٨٠ ، وقد عارضت الحكومة السودانية التدخل الليبي في تشاد ، وفي التاسع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٨٠ادان مجلس الشعب السوداني هذه الحركة ودعا الى انسحاب القوات الليبية (٧٩) .

ويبدو ان السبب الذي جعل الحكومة السودانية تدين التدخل الليبي في تشاد بسبب التجاوزات التي قام بها بعض الجنود الليبيين على الحدود السودانية بحجة مطاردة متمردين تشاديين ، فخشيت الحكومة السودانية من احتمالات التدخل الليبي في السودان (٨٠) . ومما زاد العلاقة توتراً حادثة الطائرة الليبية في ام درمان عام ١٩٨٤ والتي اثارت ردود فعل قوية حيث اتهمت الحكومة السودانية العقيد معمر القذافي بتدبيره لتلك الحادثة (٨١).

وفي العام نفسه ، القى العقيد معمر القذافي خطاباً ذاكراً فيه من انه " يدعم حركة جيش تحرير السودان حتى يحرر السودان بوصة بوصة ..." (٨٢) .

- **الانتفاضة الشعبية في السودان عام ١٩٨٥والموقف الليبي منها .**

ادت سياسة الرئيس السوداني جعفر نميري التعسفية في السودان طيلة مدة حكمه منذ عام ١٩٦٩ الى استياء شعبي عام قاد الى الاطاحة به بانتفاضة شعبية عارمة ، اذ شهد السودان قبل سفر الرئيس نميري الى واشنطن في نهاية اذار ١٩٨٥ تظاهرات واضرابات واسعة بسبب ارتفاع الاسعار ورفع الدعم عن المواد الغذائية تخللها التنديد بسياسته واتهامه بالتواطؤ في مسألة هجرة اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) الى (اسرائيل) وقد تطورت الاوضاع تلك الى حالة من الاضراب العام الذي شل حركة الحياة في البلاد .

وبعد تداخل الازمة السياسية مع الازمة الاقتصادية ، وقعت الصدامات في الجامعات مع جماعة الاخوان المسلمين وانتقلت الى شوارع الخرطوم ، فكان على الجيش ان يختار بين الدخول في مواجهة دموية مع الحركة الشعبية او البقاء على الحياد وترك الاحزاب تستولي على الحكم ، فاجتمع كبار الضباط واستولوا على الحكم بقيادة الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب القائد العام للقوات المسلحة واذاع البيان في السادس من نيسان ١٩٨٥ الذي اطاح بنظام جعفر نميري (٨٣) .

اما فيما يتعلق بموقف الحكومة الليبية من الانقلاب ، فقد شاركت باسقاط حكومة جعفر نميري من خلال تخصيص اذاعة ليبية تعمل على حث الجماهير السودانية على الثورة وحصار النظام سياسياً وتحريض قادة الجيش في الاستيلاء على السلطة وفعلاً نجحت في ذلك (٨٤).

الخاتمة

تبين المعلومات والحقائق الواردة في البحث ان العلاقات السودانية الليبية في المدة (١٩٦٩-١٩٨٥) تأثرت بالاوضاع السياسية في كل من البلدين ، وبالاوضاع والتطورات السياسية على المستويين الاقليمي والدولي ، مما جعل العلاقات بين الدولتين تتحسن تارة وتتدهور تارة اخرى تبعاً لذلك . ففي بداية عهد النظامين شهدت العلاقات تحسناً ملحوظاً ارتقى الى مستوى قيام مشروع وحدوي وهو ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩ ، وكان للرئيس المصري جمال عبد الناصر اثراً كبيراً في التقارب بين الدولتين ، لاسيما ان كلا الدولتين تاثرا بالثورة المصرية لعام ١٩٥٢ وبتوجهات الرئيس المصري جمال عبد الناصر القومية والوحدوية فحاولا انتهاج خط التجربة المصرية واتباع سياسة داخلية وخارجية مشابهة لسياسة الرئيس جمال عبد الناصر ، ولاسيما فيما يتعلق بمحاولة التقرب من الاتحاد السوفيتي وتبني النهج الاشتراكي ، الا ان وقوع الانقلاب الشيوعي الذي تزعمه هاشم العطا عام ١٩٧١ ضد نظام الرئيس جعفر نميري غير مجرى السياسة الخارجية التي انتهجها الرئيس السوداني جعفر نميري بابتعاده عن الاتحاد السوفيتي وتقربه من معسكر الولايات المتحدة الامريكية ، مما انعكس ذلك سلباً على العلاقات السودانية الليبية واستمرت العلاقات تسوء بين الدولتين لاسيما بعد مجاراة الرئيس السوداني جعفر نميري للرئيس المصري انور السادات الذي تولى الحكم بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، وتأييده لسياسته واستمرت الخلافات بين الدولتين رغم المحاولات التي قام بها الرئيس الليبي معمر القذافي للتقرب من الحكومة السودانية والتي انتهت بالفشل لاستمرار القذافي بدعم المعارضة السودانية وفتح معسكرات لهم في ليبيا ، والتي قامت بمحاولات انقلابية عدة لاسقاط نظام الرئيس جعفر

نميري وبدعم من ليبيا ، واستمرت الخلافات بين الدولتين حتى اطاحت الانتفاضة الشعبية لعام ١٩٨٥ بنظام الرئيس جعفر نميري .

الهوامش

١- ماجد محي عبد العباس ، النظام السياسي في السودان من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٩٤، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،١٩٩٦، ص ٧٠

٢- ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني ، قسم الوثائق والمعلومات ، تقرير عن السودان.

٣- تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان منذ الاستقلال وحتى الانتفاضة، ترجمة : الفاتح ألتيجاني، الطبعة الثانية ،دار الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم،١٩٩٤، ص٢٢٨.

٤- ولد عام ١٩٣٠ في ام درمان ، وقد قضي مرحلة تعليمه الاوسط بمدرسة مدني الاميرية ، ومرحلة التعليم الثانوي بحنتوب ودخل الكلية الحربية عام ١٩٤٩ وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٢، ثم اوفد الى الولايات المتحدة الامريكية فحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية بدرجة امتياز عام ١٩٦٦ ، وفي الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٩ قاد الانقلاب واستولى على السلطة ، توفي عام ٢٠٠٩. للمزيد ينظر :- لطفي جعفر فرج ، جعفر محمد نميري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، سلسلة شخصيات وتراجم رقم (٣) ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٩-١٢ ، صحيفة الراية ، قطر ، العدد ٨٤ ، ١٩ اذار ١٩٨٠ .

٥- جرجيس فتح الله ،نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام ١٩٧٠ ، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار ئاراس للطباعة والنشر ، اربيل- العراق،٢٠٠٤، ص١٥٧.

٦-لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ١٣.

٧-حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف ، السودان أرضه تاريخه وحياه شعبه ،دار الكتب ، الخرطوم ،١٩٧٠،ص٢٢٤

٨-محمد سعيد محمد الحسن ، عبد الناصر والسودان ، دار ميدلايت المحدودة للنشر ، القاهرة ، د.ت،ص١٠٨.

٩- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن- ١١٠٢/٣، رقم الوثيقة ٦٧٠، ١٩٧٧/٦/١٥.

١٠-ازاد محمد سعيد ، الانقلابات العسكرية في العالم الثالث (١٩٤٦-١٩٩١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥،ص١٧٥.

١١-سياسي ورجل دولة ، ولد عام ١٩١٧ درس القانون في الخرطوم واصبح قاضيا ، ثم رئيسا لمجلس النواب ورئيسا للقضاة ، ثم اصبح رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية ، وفي العام ١٩٧١ اصبح النائب الاول لرئيس الجمهورية ، توفي عام ١٩٧٥ . للمزيد ينظر : - عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٥٢.

١٢- محمد سعيد محمد الحسن ، المصدر السابق ، ص ١٠٨.

١٣-" اخر تطورات السودان" ،مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ١٨٠٥، ٢٨ ايار ١٩٦٩ ، ص٣ ؛ صحيفة اللواء، لبنان ، العدد ٣٢٩٦، ٢ نيسان ١٩٨٠.

١٤- تيم نبلوك ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

١٥- ولد عام ١٩٤١ في احد مضارب البدو القريبة من بلدة سرت كانت اسرته تعمل في الزراعة وتربية الماشية ، فنشأ في ظل ظروف مادية قاسية ، التحق في الكلية الحربية عام ١٩٦٣ ، ثم دخل كلية الاداب لدراسة التاريخ ، وقد تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٦٥ برتبة ملازم ، واوفد الى لندن في دورة تدريبية اشرف على تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بثورة الفاتح من ايلول عام ١٩٦٩ التي انهت حكم الملك ادريس السنوسي ، توفي عام ٢٠١١ . للمزيد ينظر :- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، الجزء الثامن عشر ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٤.

١٦- محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٦٠-١٩٦٩ ، منشورات محمد بوذينة ، تونس ، ٢٠٠١، ص٣٩٥- ٣٩٦.

١٧- رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ١٩٩٦، ص١٣٠.

١٨- اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠، ص٣٣٧.

١٩- عسكري وسياسي مصري ، ولد في بلدة الخطاطبة عام ١٩١٨ ، وفي عام ١٩٣٦ التحق بمدرسة الحقوق ثم بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ ، عين برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨، التحق عام ١٩٤٥ بكلية اركان

الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد) وفي عام ١٩٥١ منح رتبة بكباشي (مقدم) ، تولى رئاسة مجلس الوزراء في عام ١٩٥٤ ، وانتخب رئيسا لجمهورية مصر عام ١٩٥٦ ، توفي عام ١٩٧٠ . للمزيد ينظر :- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩١-٣٩٢ ؛ " موسوعة اعلام العرب " ، الجزء الاول ، بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠٠٠، ١٢١-١٢٣.

٢٠-عمر الطاهر ، القذافي والثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٩٦٩) ، دار الملتقى ، بيروت ، ١٩٩٦، ص٢٤٠.

٢١- منى حسين عبيد ، السودان ومحيطه الاقليمي . دراسة في المشكلات السياسية ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠١٢، ص٥١.

٢٢- سعد الدين ابراهيم واخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٣٥٠.

٢٣- رؤوف عباس حامد واخرون ، اربعون عاما على ثورة يوليو . دراسة تاريخية ، مطابع الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢، ٢٣٧؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر . نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٣٣٣.

٢٤- رؤوف عباس حامد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧.

٢٥- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

٢٦- حسن الفكهاني المحامي ، موسوعة جمال عبد الناصر ، الجزء الاول ، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص ١٦٣.

٢٧- رؤوف عباس حامد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨.

٢٨- ظهرت منظمة الانيانيا عام ١٩٦٣ وشكل ظهورها تعبيراً عن مرحلة جديدة من قضية الجنوب ، اذ اعلنت المنظمة عن معارضتها لجميع الحلول السلمية لمشكلات الجنوب وان العنف والقوة هو الطريق الذي سيؤدي للوصول الى قرار حاسم في الامر . للمزيد ينظر :- محمد عمر بشير ، جنوب السودان . دراسة لاسباب النزاع ، ترجمة : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١، ص ١٤٦.

٢٩- صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٠٨٢٨، ٧ايار ١٩٧١ .

٣٠- سعد الدين ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠.

٣١- رؤوف عباس حامد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٣٢- ولد عام ١٩١٨ ، وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية في القاهرة ، ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، واشترك في ثورة الثالث والعشرين من تموز / يوليو عام ١٩٥٢ وتقلد بعد ذلك عدة مناصب رسمية تتراوح بين الوزارة ورئاسة مجلس الامة ونائب رئيس الجمهورية ، انتخب رئيسا للجمهورية بعد وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ . اغتيل عام ١٩٨١. للمزيد ينظر :- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٩٢.

٣٣- صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٠٤٢٦، ٣١ اذار ١٩٧٠.

٣٤- رؤوف عباس حامد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

٣٥- حافظ امام ، "ابعادالاتحاد الرباعي والخطوات القادمة للتكامل الاقتصادي "، مجلة اخر ساعة، القاهرة ، العدد ١٨٨٨، ٣٠ ديسمبر ١٩٧٠ ، د.ص .

٣٦- سعد الدين ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠-٣٥١ .
٣٧- خليفة عبد المجيد المنتصر ، اللقاء الثوري الثلاثي في الخرطوم ، د.ن ، الخرطوم ، ١٩٧٠ ، ص ١٥.
٣٨- سعد الدين ابراهيم واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ .
٣٩-يوسف السباعي ، "وداع عبد الناصر" ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ١٨٧٥، ٣٠ ديسمبر ١٩٧٠ ، د.ص.
٤٠- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن-١/ ١٣٠١ ، رقم الوثيقـــة ١٨٢١، ١٨ / ٢/ ١٩٨١ .
٤١-" الاتفاق الذي يضع النواة لامل الوحدة العربية " ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ١٨٨١، ١١ نوفمبر ١٩٧٠، ص ٥ .
٤٢- احمد عزت عبد الكريم واخرون، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، مطابع الاخبار ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٣٠.
٤٣-المصدر نفسه ، ص ٣٣١ .
٤٤- دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق – احداث – اراء سياسية ، كانون الاول ١٩٧٠ ، ص ٦.
٤٥- حسن الفكهاني المحامي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣-١٦٧ .
٤٦- – دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق – احداث – اراء سياسية ، يوليو ١٩٧١ ، ص ٢٤٦.
٤٧- صحيفة الدستور ، بيروت ، العدد ٨٥، ١٩ ايار ١٩٧٢.
٤٨- صحيفة الشرق الاوسط ، لندن ، العدد ١٢٥٧، ٨ ايار ١٩٨٢.
٤٩- دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق – احداث – اراء سياسية ، يوليو ١٩٧١ ، ص ٢٣٦.

٥٠-" اوراق سودانية في الذكرى التاسعة لحركة هاشم العطا . حقائق لم تعد اسرارا " ، مجلة الدستور ، لندن ، العدد ٤٧٦ ، تموز ١٩٧٩ ، ص١٥ .

٥١- - دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق - احداث - اراء سياسية ، يوليو ١٩٧١ ، ص ٢٣٧.

٥٢- المصدر نفسه ، ص ٢٣٨.

٥٣- بعد اتخاذ عبد الناصر في عام ١٩٦٤ قرارا بالافراج عن كل الشيوعيين المعتقلين نتيجة حملة الاعتقال التي جرت في عام ١٩٥٩ للاعتراض على سياسة الحكومة المصرية ، اتخذت الجماعات الشيوعية المصرية قرارا بحل نفسها في صيف عام ١٩٦٤ ، ويبدو ان سبب ذلك هو ان الشيوعيين المطلق سراحهم من الاعتقال كانوا مقيدين بتوقيع تعهد بعدم اشتراكهم في النشاط الحزبي ، فضلا عن ان الشيوعيين المصريين وجدوا ان الحكومة تبنت شعارات كثيرة رفعتها في حينها الجماعات الشيوعية في مصر ، وانهم نفذوا جزءا منها . للمزيد ينظر :- ايغور بيليايف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر ، اشرف على تعريبه عبد الرحمن الخميسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥، ص ٢٢٥-٢٣٠.

٥٤- محمود شاكر ، السودان ، الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي في افريقيا ، بيروت ، ١٩٨١، ص ١١٩-١٢٠.

٥٥- مديرية الاعلام العراقية العامة (الملحقيات الصحفية) - جولة في صحافة العالم ، بيان الحزب الشيوعي السوداني في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٠ ، ص٥.

٥٦- لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ١٨.

٥٧- ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني ، قسم الوثائق والمعلومات ، العلاقات المتقلبة بين السودان وليبيا ، نشرة اخبارية ، براغ ، العدد ١٩و٢٠ ، ١٩٧١، ص٣٧.

٥٨- فؤاد مطر ، الحزب الشيوعي نحروه ام انتحر ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٢، ص ٦٨.

٥٩- اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ، الثورة المضادة في السودان ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ١٧.

٦٠- المصدر نفسه ، ص ١٧؛ فؤاد مطر ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

٦١- اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، المصدر السابق ، ص١٧.

٦٢- منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

٦٣- محمود جواد ، " خطوط التراجع غير المنتظم لنظام نميري " ، مجلة الهدف ، بيروت ، العدد ٣٢٦، ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥، ص ٢٤.

٦٤- حيدر طه ، الاخوان والعسكر ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦١ .

٦٥-منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ٥٢-٥٣ .

٦٦- حسن مكي محمداحمد ، الحركة الطلابية بين الامس واليوم ، دار الفكر ، الخرطوم ، د.ت ، ص ٤١.

٦٧- صحيفة النهار ، بيروت ، العدد ١٢٥٩٢، ١٦ ايلول ١٩٧٥ .

٦٨- حسن مكي محمداحمد ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢.

٦٩- المصدر نفسه ، ص٤٢.

٧٠- لطفي جعفر فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

٧١- صحيفة الهدف ، الكويت ، العدد ٧٥٢، ١٢ اب ١٩٧٦ .

٧٢- عادل رضا ، "الوجه القبيح للقذافي وراء مؤامرة السودان" ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ٢١٧٦، ٧ تموز ١٩٧٦، ص٥.

٧٣- عادل رضا ، "اعترافات خطيرة للمتامرين في محاولة غزو السودان" ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ٢١٧٧، ١٤ تموز ١٩٧٦، ص ١٢.

٧٤- منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

٧٥- جمهورية العراق – وزارة الاعلام ، مكتب الوزير ، النزاع المصري الليبي ٢١-٢٤ تموز١٩٧٧ ، ص ١٢.

٧٦- منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

٧٧- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن -١٣٠١/٢، رقم الوثيقة ١٨٢٢، ١٩٨١/٢/١٨.

٧٨-منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

٧٩-ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن -١٣٠١/٢، رقم الوثيقة ١٨٢٢، ١٩٨١/٢/١٨.

٨٠- نشأت التغلبي ،"الخرطوم تبدأ رحلة العودة الى القاهرة "، مجلة الحوادث ، لندن ، العدد ١٢٧١ ، ١٣ اذار ١٩٨١ ، ص٣١.

٨١-منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

٨٢-المصدر نفسه ، ص٥٦.

٨٣- نبراس خليل ابراهيم ، العلاقات الايرانية السودانية (١٩٨٥-١٩٨٩) . دراسة تاريخية ، مجلة كلية التربية للبنات ، بغداد ، العدد ٦ ، كانون الاول ٢٠١٦ ، ص ٢١٤٠ .

٨٤- منى حسين عبيد ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

المصادر

اولا :الوثائق غير المنشورة .

-ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني / الوثائق .

١- ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني ، قسم الوثائق والمعلومات ، تقرير عن السودان.

٢- ارشيف مكتبة حركة الوفاق الوطني ، قسم الوثائق والمعلومات ، العلاقات المتقلبة بين السودان وليبيا ، نشرة اخبارية ، براغ ، العدد ١٩و٢٠ ، ١٩٧١.

ثانيا : الوثائق المنشورة .

١- - جمهورية العراق – وزارة الاعلام ، مكتب الوزير ، النزاع المصري الليبي ٢١-٢٤ تموز ١٩٧٧.

٢- دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق – احداث – اراء سياسية ، كانون الاول ١٩٧٠.

٣- دار الابحاث والنشر (سجل العالم العربي) ، وثائق – احداث – اراء سياسية ، يوليو ١٩٧١.

٤- – مديرية الاعلام العراقية العامة (الملحقيات الصحفية) – جولة في صحافة العالم ، بيان الحزب الشيوعي السوداني في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٠.

وثائق ملف العالم العربي .

١- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن- ١١٠٢/٣، رقم الوثيقة ٦٧٠، ١٩٧٧/٦/١٥.

٢- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س ن/ ١٣٠١ ، رقم الوثيقة ١٨٢١، ١٨ / ٢/ ١٩٨١ .

ثالثا : الكتب الوثائقية .

١- اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني ، الثورة المضادة في السودان ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٣.

رابعا : الرسائل والاطاريح الجامعية .

١- ازاد محمد سعيد ، الانقلابات العسكرية في العالم الثالث (١٩٤٦-١٩٩١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

٢- ماجد محي عبد العباس ، النظام السياسي في السودان من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٩٤، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،١٩٩٦.

خامسا : الموسوعات .

١- :- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨.

٢- – حسن الفكهاني المحامي ، موسوعة جمال عبد الناصر ، الجزء الاول ، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ، ١٩٧٢.
٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.
٤- :- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٥- محمد بوذينة ، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٦٠-١٩٦٩ ، منشورات محمد بوذينة ، تونس ، ٢٠٠١.
٦- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، الجزء الثامن عشر ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤.
٧- "موسوعة اعلام العرب " ، الجزء الاول ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠.

سادسا : الكتب العربية والمعربة .

١- احمد عزت عبد الكريم واخرون، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، مطابع الاخبار ، القاهرة ، ١٩٧٢.
٢- اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠.
٣- ايغور بيلياييف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر ، اشرف على تعريبه عبد الرحمن الخميسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٥.
٤- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر . نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٥- تيم نبلوك ، صراع السلطة والثروة في السودان منذ الاستقلال وحتى الانتفاضة، ترجمة : الفاتح ألتيجاني، الطبعة الثانية ،دار الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم،١٩٩٤.

٦- جرجيس فتح الله ،نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام ١٩٧٠ ، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار ئاراس للطباعة والنشر ، اربيل- العراق،٢٠٠٤.

٧- حسن محمد جوهر وحسنين حسن مخلوف ، السودان أرضه تاريخه وحياه شعبه ،دار الكتب ، الخرطوم ،١٩٧٠.

٨- حسن مكي محمداحمد ، الحركة الطلابية بين الامس واليوم ، دار الفكر ، الخرطوم ، د.ت.

٩- حيدر طه ، الاخوان والعسكر ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنـــشر ، القاهرة ، ١٩٩٣.

١٠- خليفة عبد المجيد المنتصر ، اللقاء الثوري الثلاثي في الخرطوم ، د.ن ، الخرطوم ، ١٩٧٠.

١١- - رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ١٩٩٦.

١٢- - رؤوف عباس حامد واخرون ، اربعون عاما على ثورة يوليو . دراسة تاريخية ، مطابع الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٣- - سعد الدين ابراهيم واخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢.

١٤- - فؤاد مطر ، الحزب الشيوعي نحروه ام انتحر ، دار النهار للنـشر ، بيروت ، ١٩٧٢.

١٥- لطفي جعفر فرج ، جعفر محمد نميري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، سلسلة شخصيات وتراجم رقم (٣) ، بغداد ، ١٩٨٥.

١٦- محمد سعيد محمد الحسن ، عبد الناصر والسودان ، دار ميدلايت المحدودة للنشر ، القاهرة ، د.ت.

١٧-محمد عمر بشير ، جنوب السودان . دراسة لاسباب النزاع ، ترجمة : اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.

١٨-محمود شاكر ، السودان ، الطبعة الثانية ، المكتب الاسلامي في افريقيا ، بيروت ، ١٩٨١.

١٩- منى حسين عبيد ، السودان ومحيطه الاقليمي . دراسة في المشكلات السياسية ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠١٢.

سابعا :البحوث والمقالات المنشورة .

١- -" الاتفاق الذي يضع النواة لامل الوحدة العربية " ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ١٨٨١، ١١ نوفمبر ١٩٧٠.

٢- اخر تطورات السودان" ،مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ١٨٠٥، ٢٨ ايار ١٩٦٩.

٣- -" اوراق سودانية في الذكرى التاسعة لحركة هاشم العطا . حقائق لم تعد اسرارا " ، مجلة الدستور ، لندن ، العدد ٤٧٦ ، تموز ١٩٧٩.

٤- - حافظ امام ، "ابعادالاتحاد الرباعي والخطوات القادمة للتكامل الاقتصادي "، مجلة اخر ساعة، القاهرة ، العدد ١٨٨٨، ٣٠ ديسمبر ١٩٧٠.

٥- عادل رضا ، "الوجه القبيح للقذافي وراء مؤامرة السودان" ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ٢١٧٦، ٧ تموز ١٩٧٦.
٦- عادل رضا ، "اعترافات خطيرة للمتامرين في محاولة غزو السودان" ، مجلة اخر ساعة ، القاهرة ، العدد ٢١٧٧، ١٤ تموز ١٩٧٦.
٧- محمود جواد ، " خطوط التراجع غير المنتظم لنظام نميري " ، مجلة الهدف ، بيروت ، العدد ٣٢٦، ٥ تشرين الثاني ١٩٧٥.
٨- نبراس خليل ابراهيم ، العلاقات الايرانية السودانية (١٩٨٥-١٩٨٩) . دراسة تاريخية ، مجلة كلية التربية للبنات ، بغداد ، العدد ٦ ، كانون الاول ٢٠١٦.
٩- نشأت التغلبي ،"الخرطوم تبدأ رحلة العودة الى القاهرة "، مجلة الحوادث ، لندن ، العدد ١٢٧١ ، ١٣ اذار ١٩٨١.

ثامنا : الصحف .

الصحف العربية .

١- الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٠،١٩٧١.
٢- الدستور ، بيروت ، ١٩٧٢.
٣- الراية ، قطر ، ١٩٨٠.
٤- اللواء ، لبنان ، ١٩٨٠.
٥- النهار ، بيروت ، ١٩٧٥.
٦- الهدف ، الكويت ، ١٩٧٦.

- الصحف الاجنبية :

١- الشرق الاوسط ، لندن ، ١٩٨٢.

Abstract

The information and facts presented in the research show that the Sudanese-Libyan relations in the period 1969-1985 were affected by the political situation in both countries and by the political situations and developments at the regional and international levels, thus making relations between the two countries improve and sometimes deteriorate accordingly. At the beginning of the two regimes, the relations witnessed a remarkable improvement which reached the level of a unitary project, the Tripoli Charter in 1969. Egyptian President Gamal Abdel Nasser had a great influence in the rapprochement between the two countries. The two countries were influenced by the 1952 Egyptian revolution and by the Egyptian President Gamal Abdel Nasser. They tried to follow the Egyptian line of experience and follow an internal and external policy similar to the policy of President Gamal Abdel Nasser, especially with regard to trying to get closer to the Soviet Union and adopt the socialist approach. However, the communist coup led by Hashem al-Atta in 1971 against the regime of the President Jaafar Nimeiri changed the course of the foreign policy pursued by the

Sudanese President Jaafar Nimeiri away from the Soviet Union and close to the camp of the United States of America, which reflected negatively on the Sudanese-Libyan relations and continued relations worsen between the two countries, especially after match Sudanese President Jaafar Nimeiri to Egyptian President Anwar Sadat, After the death of President Gamal Abdel Nasser, and his support for his policy and continued differences between the two countries, despite attempts by Libyan President Muammar Gaddafi to get close to the Sudanese government, which ended in failure to continue Gaddafi support the opposition Sudanese camps and open them in Libya, which made several attempts a coup to topple President Jaafar Nimeiri system and with the support of Libya, and continued differences between the two countries until a popular uprising toppled the 1985 President Jaafar Nimeiri system .